

هل تفصح "أنا مضرب عن الطعام" ما يحدث للمعتقلين بسجون مصر؟



السبت 9 نوفمبر 2019 08:11 م

أكد حقوقيون وقضاة سابقون وأسر معتقلين مصريين، أن حملة "أنا مضرب عن الطعام"، التي تم إطلاقها يومي 9 و10 نوفمبر الجاري، هي صرخة تحذير لخطورة ما يحدث للمعتقلين السياسيين، بسجون نظام الانقلاب العسكري برئاسة عبد الفتاح السيسي.

ووفق ذوي المعتقلين، فإن الروح المعنوية للمعتقلين ترتفع بشكل كبير، مع أي حملات تضامنية معهم، ولكنهم هذه المرة لن يكتفوا بذلك، وإنما يريدون إلقاء الضوء على حقيقة ما يحدث بالسجون والمعتقلات، ضد النساء، والرجال، والشيوخ، والأطفال المعتقلين.

وكانت "التنسيقية المصرية للحقوق والحريات"، قد أطلقت مع عدد من الحقوقيين، حملة إضراب تضامنية لمدة 48 ساعة خلال يومي 9 و10 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، تحت عنوان "أنا مضرب عن الطعام"، و"أنقذوا معتقلي مصر"، للفت الأنظار العالمية للأوضاع المأساوية التي يعاني منها المعارضين بسجون السيسي.

وجاء إطلاق الحملة بالتزامن مع التقرير الخطير الذي أصدرته الأمم المتحدة، وحذرت فيه من تعرض حياة آلاف المعتقلين السياسيين للخطر داخل السجون المصرية، وأن ما جرى مع الرئيس الراحل محمد مرسي، سوف يتكرر مع المعتقلين الآخرين، الذين يتم قتلهم بشكل ممنهج.

كما تأتي الحملة قبل ثلاثة أيام من مراجعة الملف المصري في الدورة الشاملة لملف حقوق الإنسان، أمام مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، المقرر لها 13 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري.

"دعمهم واجب"

من جانبها، أعلنت سناء عبد الجواد، زوجة محمد البلتاجي عضو المكتب التنفيذي لحزب الحرية والعدالة، مشاركتها في الحملة، وقالت إنها لن تشارك فقط من أجل حياة ابنها "أنس" المُنعتقل منذ أربع سنوات، أو زوجها الذي يتعرض للتنكيل والموت البطيء داخل محبسه، ولكنها تشارك في الحملة من أجل حياة آلاف المعتقلين الآخرين، وخاصة النساء اللاتي يتعرضن لأشكال خطيرة من الظلم والتنكيل.

ودعت عبد الجواد، المجتمع الدولي والمعتنئين بملف حقوق الإنسان لوقف تجاوزات النظام العسكري ضد المعتقلين، بل وضد كل الشعب المصري، الذي أصبح يعيش في سجن كبير.

وتؤكد زوجة البلتاجي، أنها لا تعرف أية أخبار عن زوجها منذ أكثر من أربع سنوات، بعد منع الزيارة، ولكنها عرفت من المحامين أنه تعرض لأزمة صحية خطيرة كادت تقضي على حياته، وأن أحد أسباب هذه الأزمة، الظروف القاسية التي يعيش فيها داخل محبسه بسجن العقرب، المعزول بشكل كامل عن العالم الخارجي منذ أكثر من 3 سنوات كاملة.

وتضيف عبد الجواد، أن نجلها الأوسط "أنس"، تم اعتقاله "ظلمًا، وبعد سنوات من حبسه، حصل على البراءة، ولكن السلطات الأمنية وضعته في قضية جديدة، ومنعت عنه الزيارة مثل والده، وعرفوا مؤخرًا من المحامين أيضًا أنه نقل لسجن العقرب، الموجود به والده، لكي يتعرض لمزيد من التنكيل نكاية في والده".

"غياب الرقابة"

وحسب القاضي السابق محمد سليمان، نجل وزير العدل المعتقل المستشار أحمد سليمان، فإن كل الإجراءات التي تحيط بالمعتقلين بعيدة عن القانون والدستور، وفي ظل غياب الرقابة القضائية على السجون، وعدم محاسبة أي مسؤول أمني عن حالات التعذيب أو القتل التي حدثت بالسجون أو الأقسام، فإن الوضع الإنساني والحقوقى للمعتقلين يزداد سوءا وقسوة.

وأعلن سليمان، تضامنه مع الحملة، وأنه بدأ بالفعل إضرابا عن الطعام، مؤكدا أن ما جرى مع والده يشير لأحد نماذج التنكيل بمعارضتي النظام الحاكم، حيث قررت نيابة أمن الدولة، إعادة حبسه على ذمة نفس القضية التي قررت محكمة الجنايات إخلاء سبيله فيها، دون النظر لسنه أو مكانته القضائية والعلمية، أو حتى عدم وجود دليل مادي يدينه بأي اتهام.

"ضغط دولي"

ووفق رئيس اللجنة القانونية بحزب الحرية والعدالة مختار العشري، فإن أكثر من 60 ألف معتقل يعيشون في ظروف قاسية بالسجون المصرية، ويتعرضون لأنواع عديدة من التعذيب والتنكيل المادي والمعنوي، وهو ما يتطلب من العالم أن يسمع صرختهم، ويتصدى لسياسة الموت البطيء الذي يتعرضون لها، وفقا لما جاء في البيان الرسمي للأمم المتحدة حول وفاة الرئيس الراحل محمد مرسي.

ويؤكد العشري، أن "السجون المصرية أصبحت جميعها الآن سيئة السمعة، ولم يعد الأمر قاصرا على سجن أو اثنين، كما كان بالماضي"، موضحا أن "الشكاوي التي تصلهم من أهالي المعتقلين بمختلف السجون، تشير لوجود سياسة ممنهجة لقتلهم بالبطيء، وإن كان الأمر يزداد صعوبة في سجن العقرب المعزول عن العالم بشكل تام منذ ثلاثة سنوات".

ويشير العشري إلى ضرورة الاستفادة من التقارير الأممية والأوروبية، التي صدرت مؤخرا عن حالة حقوق الإنسان بمصر، والتي كشفت خطورة الوضع بالسجون والمعتقلات، ومنها أن الرئيس مرسي قُتل عن عمد، نتيجة الإجراءات القمعية التي جرت ضده في محبسه.

وبضيف العشري، أن "النظام العسكري بمصر، يعتمد على الدعم الدولي في زيادة التنكيل بمعارضيه، وهو ما يتطلب فضحه دوليا، والضغط على المؤسسات الدولية الداعمة له، لوقف هذا الدعم، وإلا فإنهم مشاركون له في كل الإجراءات الإجرامية التي يتعرض لها المعتقلين بالسجون المصرية".